@ 441 @ (^ ا لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا ا على ما هداكم وبشر المحسنين (37) إن ا يدافع عن الذين آمنوا إن ا لا يحب كل خوان كفور (38) أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن ا على نصرهم) * * * * ذبحوا ، أنضحوا بالدم حول البيت ، فأراد المسلمون أن يفعلوا مثل ذلك ، فأنزل ا تعالى قوله : (^ لن ينال ا لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم) ، ومعناه : لا يصل الدم واللحم إلى ا تعالى ؛ وإنما تصل التقوى ، وقيل : لا تصل الدماء واللحوم إلا بالتقوى ، ويقال : لا يرضى إلا بالتقوى . .

وقوله : (^ كذلك سخرها لكم) أي : ذللناها لكم . .

وقوله : (^ لتكبروا ا على ما هداكم) معناه : لتعظموا ا على ما هداكم . .

وقوله : (^ وبشر المحسنين) قد بينا معنى المحسنين من قبل . .

قوله تعالى : (^ إن ا يدافع عن الذين آمنوا) وقرىء : ' يدفع ' ، والمدافعة عنهم بحفظهم ونصرتهم ، ويقال : يدافع الكفار عن الذين آمنوا ، ويقال : يدافع المؤمنين وساوس الشيطان وهواجس النفوس ، ويقال : يدافع عن الجهال بالعلماء ، وعن العصاة بالمطيعين . .

وقوله : (^ إن ا لا يحب كل خوان كفور) الخوان هو كثير الخيانة ، والكفور هو الذي كفر النعمة . .

قوله تعالى : (^ أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا) قال أهل التفسير : هذه أول آية نزلت في إباحة القتال ، وقد رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس ، وقرىء : ' أذن للذين يقاتلون ' بنصب الألف والتاء ، وإنما ذكر ' أُذن ' و ' أَذن ' بالرفع والنصب ؛ ' لأن المسلمين قبل الهجرة كانوا قد استأذنوا من النبي أن يقاتلوا الكفار فلم يأذن لهم ، فلما هاجروا إلى المدينة أنزل ا تعالى آيات القتال ' .